

ومخربون يجب اجتثاثهم تماما . لم يظهر تحسن في موقف الصحيفة عبر السنين التي تلت حرب حزيران .

سودويتشه تزايتونج (ميونخ) : يعتبرها الكثيرون أفضل صحيفة يومية في ألمانيا الغربية . ليبرالية ومنفتحة ، إلا أنها معادية للعرب . رئيس تحريرها ، ثيرنر فريدمان ، الذي توفي قبل سنوات ، كان صهيونيا ، وكذلك المشرف الحالي على قسم الإنباء العالمية : إيمانويل بيرنباوم . لم يظهر تحسن في تغطيتها لأنباء المقاومة . لهذه الصحيفة شقيقة بوليفناردي هي إيبنت تزايتونج تصدر بعد الظهر . أنها تتخذ نفس الموقف من المقاومة .

بيلد تزايتونج (هامبورغ) : يمتلكها شيرنغر . هذه هي صحيفة العمال في ألمانيا وذات التوزيع الأكبر : حوالي أربعة ملايين نسخة في اليوم . أنها الصحيفة اليومية الوحيدة في البلاد التي تباع على نطاق واسع يشمل ألمانيا الغربية كلها ، فالصحف الأخرى هي عموما أقلية . مختصة بالدرجة الأولى بالفنائع ، وذات أسلوب سوقي يضرب به المثل لابنته وغبائه المنقطع النظر . أكثر الصحف الألمانية عدا للامقاومة .

الصحف الأسبوعية :

دي تزايت (هامبورغ) : أهم صحيفة أسبوعية تصدر بالألمانية ويمكن مقارنتها من ناحية المستوى بالوايزرغر اللندنية . في عددها الصادر في ١٢/٢٧/١٩٦٨ مقال لكاتب اسمه ديتريش شتروتمن ، ظهر في ثلاثة أعداد ، بعنوان : النبي المسلح بالرشيش - ياسر عرفات . جنرال فتح ، يريد تدمير إسرائيل . هذا المقال يمثل أسوأ ما في تقاليد الصحافة الألمانية ، فالكاتب يتخبط في خصم من الكليشيهات التي يقع فيها الألماني عادة عندما يتحدث عن العرب ، فبالنسبة للألماني ، « العرب » هي كلمة جلي بارتباطات عديدة . فهي أولا تجلب الي ذهنه صورة لقوم شديدي السبرة ، يرتدون العباءات المضحكة ، ويعتبرون الكوفيات ، ويركبون الجمال ذات السنامين ، ويعيشون في الخيام بالمحراء ، ويعبدون الأها غربيا بحركات عجبية ، وينغمسون في ملذات حياة الحریم . اي ان المجموع هو مونتاچ من أقاصيص الف ليلة وليلة وروايات كارل ماي* وموضى سياسية لا حد لها ، يظهر من بينها زعماء هستيريون يعيشون حياة كلها منصف

ومؤامرات ، ويلقون الخطب الديماغوغية التي تذكر الغربيين بهتزر وموسوليني . ونتيجة لهذا التحامل المسبق ، نجد الهذر الذي نقرأه في كثير من الصحف الألمانية عن العرب .

يفتح الكاتب شتروتمن مقاله بالتحدث عن صلاح الدين (الكليشييه الأولى) فيقول ان اليهود كانوا يكون له احتراما كبيرا لانه سمح لهم بالعودة من المنفى الى الديار المقدسة ، ولا بد من ان نذكر هنا أن صلاح الدين الأيوبي يتمتع في ألمانيا بشهرة خاصة لانه بطل مسرحية شهيرة للمؤلف الدرامي غوتهولد ليسنج (١٧٢٩ - ١٧٨١) اسمها « ناثان الحكيم » . ويدور موضوع هذه المسرحية الكلاسيكية حول التحيز الديني . فنathan اليهودي هو رمز للإنسان المضطهد الذي يجابه الاضطهاد بالحكمة ، أما صلاح الدين فهو يمثل الحاكم المستنير التسامح . والشخص الثالث في المسرحية هو الفارس الصليبي . انه يمثل التحيز والتحامل المسبق والتعصب الديني . هذه المسرحية التي ما زالت تعرض في المسارح الألمانية (ليس بسبب قيمتها الأدبية فقط ، لكن لأنها تحت على التسامح) لا شك أنها كانت في ذهن الهير شتروتمن عندما عقد مقارنته بين السلطان الأيوبي ، الذي يحترم ذكراه ، وبين ياسر عرفات السذي (حسب قوله) قد يتسبب في حرب غير مقدسة بين العرب واليهود . (والحرب غير المقدسة هنا هي الكليشييه الثانية) .

ويقول الكاتب : « ان ياسر عرفات هو الجنرال (كذا) العربي الوحيد الذي يناضل منذ ثمانين سنة عشر شهرا (كتب المقال في آخر شهر من عام ١٩٦٨) ضد إسرائيل . وشهداء فتح هم أبناء النبي المحبوبين الذي يعدم رجال دينهم بالذهاب الى الجنة بعد موتهم في الحرب المقدسة (الكليشييه الثالثة) . ان عرفات هو المسؤول عن التعصب الاعبى الذي يدنح بهؤلاء الرجال الى القتال حتى الموت .

كما أن اذاعة فتح تردد شعار المعركة كل مساء

* كارل ماي هو مؤلف كتب مغامرات الماني عاش في القرن الماضي . تقع حوادث الكثير من رواياته في الشرق ، ولا يكاد يوجد صبي الماني لم يقرأ هذه الكتب الساذجة التي طبعا لا تعطي صورة صحيحة للشرق ، بعض رواياته أصبحت انلاما .